النتائج الاولية في اقليم كردستان تشير الى فوز التحالف الكردستاني بأغلبية الاصوات

طالباني : اليوم هو عرس وطني لكل العراقيين ونتمنى حكومة ائتلافية تضع حداً للعنف
بارزاني: هذه الانتخابات تجسيد لأرادة الشعب العراقي وستكون سبباً في الازدهار

اربيل- مكتب المدى / عمر الشاهر

اكدت النتائج الاولية، غير الرسمية، التي حصلت عليها (المدى) من مراكز الاقتراع في مدن اقليم كردستان، تفوقا واضحا لقائمة التحالف الكردستاني على بقية القوائم والكيانات المشاركة في الانتخابات التشريعية التي تمت امس الاول في جميع محافظات العراق.

وتشير النتائج الى ان نسبة التصويت لصالح التحالف الكردستاني تجاوزت حاجز الـ ٩٠٪ في نتائج مجمل مناطق الاقليم، فيما مثلت قائمة الاتحاد الاسلامي الكردستاني (الذي انشق عن التحالف الكردستاني في وقت سابق) ابرز المنافسين، لكنها وبالرغم من ذلك لم تتجاوز نسبة التصويت لصالحها حاجز الـ ٥٪ على اعلى التقديرات، وتقاسمت النسبة الباقية عدة قوائم محلية وغير محلية ابرزها القائمة الوطنية العراقية التي يتزعمها رئيس الوزراء السابق الدكتورإياد علاوي.

ففي مركز مدينة اربيل اشارت النتائج الاولية الى ان قائمة التحالف الكردستاني قد حصلت على اكثر من ٧٠٠ الف صوت، في حين حصلت قائمة الاتحاد الاسلامي الكردستاني على اقل من ٣٠ الف صوت، من اصوات الناخبين التي بلغت نحو ٩٠٠ الف صوت، وتوزعت بقية الاصوات بين عدد من القوائم الاخرى، مثل الحركة الاسلامية الكردستانية وحزب الحل الديمقراطي.

وفي عدد من اقضية وقرى وقصبات مدن السليمانية واربيل فان نسبة التصويت لصالح التحالف الكردستاني بلغت ٩٥٪ في بعض الاحيان، في حين لم يتجاوز التصويت لصالح الاتحاد الاسلامي نسبة الـ ٢٪، لكن هذا الامر اختلف في مركز مدينة السليمانية مثلا، اذ حصل التحالف الكردستاني على ما نسبته ٨٣٪ من نسبة المصوتين، وذهبت ١٣٪ من الاصوات لصالح الاتحاد الاسلامي الكردستاني.

وحصل عدد من القوائم المحلية اقليم كردستان على نسبة بسيطة من اصوات الناخبين، اذ حصلت الحركة الاسلامية في كردستان وحزب الحل الديمقراطي وحزب العمل الكردستاني وحزب المحافظين مجتمعة على نسبة لا تتجاوز الـ ٢٪ من نسبة الاصوات.

وعلمت (المدى) ان نسبة الاصوات التالفة التي تم تسجيلها من قبل المفوضية العليا في مدن اقليم كردستان لم تصل الى ١٪ من نسبة المقترعين.

وكانت مراكز الاقتراع قد فتحت ابوابها للناخبين في مدن اقليم كردستان عند الساعة السابعة من صباح يوم الخميس الماضي ليدلوا باصواتهم وسط اجراءات امنية مشددة ساعدت في انهاء الانتخابات من دون وقوع خروقات.

من جهته اعتبر رئيس الجمهورية جلال طالباني يوم الانتخابات التشريعية في العراق عرسا وطنيا وعيدا لكل العراقيين.

وقال طالباني للصحفيين بعد ان ادلى بصوته في اعدادية الشهيد جمال طاهر في منطقة توي ملك في السليمانية: ان هذا اليوم " هو يوم عرس وطني وعيد وطني لكل العراقيين، حيث يتمتع شعبنا العراقي لاول مرة بحرية اختيار ممثليه لبرلمان دائم"، مضيفا انه" سبق للشعب ان اختار الجمعية الوطنية ولكن هذه المرة الشعب يختار مجلسا نيابيا دائما يحكم لمدة ٤ سنوات".

وتوقع طالباني ان تتمخض عن البرلمان القادم" حكومة ائتلافية قوية تمثل كل الشعب العراقي وتضع حدا للارهاب التكفيري الاجرامي".

وكان رئيس الجمهورية قد ادلى بصوته في تمام الساعة السابعة من صباح الخميس الماضي كأول عراقي يدلي بصوته في هذه الانتخابات.

من جهة اخرى اعتبر رئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني ان هذه الانتخابات هي تجسيد لارادة الشعب العراقي.

وقال بارزاني للصحفيين بعد ان ادلى بصوته في احد المراكز الانتخابية بمنتجع صلاح الدين بمدينة أربيل: " ان هذه الانتخابات هي تجسيد لارادة الشعب العراقي، وتجسيد لاهداف ثورة ايلول"، موضحا " ان الهدف الرئيسي من ثورة ايلول كان الديمقراطية للعراق".

وتمنى بارزاني ان تكون نتائج الانتخابات لصالح الشعب العراقي. وقال " اتمنى ان تكون سببا للازدهار وقطع دابر العنف".

الى ذلك توقع رئيس حكومة اقليم كردستان - ادارة اربيل - نيجرفان بارزاني ان يحصل التحالف الكردستاني في هذه الانتخابات على عدد من المقاعد هو اقل من ذلك الذي حصل عليه في الانتخابات الماضية.

وقال رئيس الحكومة بعد ان ادلى بصوته في احد مراكز الاقتراع بأربيل: انه يتوقع ان يحصل التحالف الكردستاني على " ٥٠ الى ٥٥ مقعدا في البرلمان القادم" ، موضحا ان السبب في ذلك يعود "الى مشاركة العرب السنة في هذه الانتخابات".

واكد نيجرفان بارزاني ان هذه الانتخابات ستكون عاملا مساعدا على الاستقرار في المرحلة القادمة. وقال" سنعمل من اجل القضاء على الارهاب بمساعدة اخوتنا السنة".

وشهدت مراكز الاقتراع في مدينة اربيل اقبالا واسعا من قبل الناخبين، وسارت العملية الانتخابية بشكل منتظم طوال ساعات الاقتراع، وتجمع المواطنون قرب قلعة اربيل، بعد ان ادلوا باصواتهم لصالح التحالف الكردستاني، كي يحتفلوا بفوز لم يعلن بعد، وامتلأت شوارع اربيل بآلاف الكرد الذي يرتدون الزي التقليدي حاملين علم الاقليم، تعبيرا عن تمسكهم بقوميتهم ووحدتهم.

كان عدد من المراقبين ومصادر في مفوضية الانتخابات قد اكدوا ان نسبة المشاركة في الانتخابات من قبل سكنة مدن اقليم كردستان قد تخطت حاجز الـ ٩٠٪ من نسبة المسجلين الذين يحق لهم التصويت.

وبالرغم من بعض الشكاوى ضد مفوضية الانتخابات التي تمثلت بشطب عدد من مواطني مدينة اربيل من سجلات الناخبين، الا ان العملية الانتخابية تمت من دون تسجيل مخالفات كبيرة، بحسب اكثر المراقبين.

وكانت (المدى) قد تجولت في عدد من المراكز الانتخابية في مدينة اربيل، حيث الاقبال الشديد على صناديق الاقتراع وسط اجواء الفرح.

واستمعت (المدى) الى عدد من القيمين على الانتخابات وعدد من الناخبين، واجمعت كل الاطراف على ان العملية الانتخابية تسير بشكل ديمقراطي ومنتظم، وان الناخبين يدلون باصواتهم بحرية تامة، وسط اجراءات امنية مشددة حازت على رضا الناخبين.

وفي مدرسة كرد منديل بحي شورش وسط اربيل التي اتخذت مركزا انتخابيا اكد مسؤول المركز عدم وجود مشاكل امنية او سياسية، سوى بعض الشكاوى من المواطنين الذين وجدوا ارباكا في سجلاتهم بسبب اخطاء فنية من قبل مفوضية الانتخابات ادت الى حرمانهم من التصويت.

وفي ناحية عينكاوه في اربيل التي تقطنها غالبية مسيحية جدد ابناء هذه الديانة مرة اخرى موقفهم السابق في الانتخابات السابقة، حيث اكدت نتائج الفرز الاولي للاصوات ان التحالف الكردستاني حصل على حصة الاسد من اصوات المقترعين، وعبر ابناء عينكاوه عن سرورهم بهذه التظاهرة الديمقراطية، معربين عن اطمئنانهم للاجراءات الامنية التي فرضتها اجهزة الشرطة والامن في الناحية.

وفي مدينة السليمانية اكد عدد من المراقبين في مراكز الاقتراع ان العملية الانتخابية سارت بشكل منتظم من دون تسجيل خروقات تذكر.

واعرب المواطنون عن فرحهم بهذا اليوم الذي اعتبروه تأريخيا، معلنين ولاءهم لقائمة التحالف الكردستاني.

ولم يختلف الامر في مدينة دهوك المحاذية للحدود التركية، اذ توافد الناخبون على مراكز الاقتراع بشكل مكثف وسط اجراءات امنية مشددة، واجواء يسودها التفاؤل والاطمئنان الى النتائج التي ستفضي اليها صناديق الاقتراع.

وفي قضاء زاخو التابع لمدينة دهوك اكدت النتائج الاولية تفوق قائمة التحالف الكردستاني بشكل كبير على بقية القوائم المشاركة.

واكد عدد من المراقبين ان عملية الانتخابات تمت في هذا القضاء بشفافية ونزاهة، مع وجود اجراءات امنية كافية لاتمام العملية من دون خروقات.

ممثلو منظمات المجتمع المدني في الحلة:

ممارسة الديمقراطية الوسيلة الحضارية الوحيدة في الاتجاه نحو المستقبل

بابل/ مكتب المدى/ ناجم المعموري

أثار الإقبال الشديد للمواطنين على مراكز الاقتراع كثيرا من ردود الافعال الايجابية التي عبرت عن اعجاب وتقدير المواطنين الذين قطعوا المسافات البعيدة مشياً على الاقدام من اجل ممارسة حق الانتخاب في واحدة من اهم التجارب السياسية التي شهدها العراق منذ لحظة سقوط الطاغية صدام حسين.

ولمعرفة المواقف التقينا عدداً من العاملين في منظمات المجتمع المدني واستطلعنا اراءهم حول الممارسة الانتخابية.

الانتخابات تعزيز للسلم والتضامن

قال الاستاذ كامل فاضل رئيس مجلس السلم والتضامن في بابل: إن ممارسة الديمقراطية هي وسيلتنا الحضارية الوحيدة للتعبير عن قرارنا الحاسم في التحرك نحو الحياة الحقيقية والاتجاه إلى المستقبل السعيد. انا اعتقد بان تكرار الممارسة الديمقراطية ينطوي على تعزيز التآلف والوحدة الوطنية في الداخل كما يشير إلى قرار العراقيين بمغادرة الماضي والتحرك نحو الامل المنشود الذي سيكون عوناً لنا من اجل بناء المؤسسات الدستورية واحترامها والعمل من اجل الوطن و المواطنين. اشعر بحزن وأسف شديد لما انطوت عليه الحملة الاعلامية من مظاهر عنف وتجاوزات كبيرة وقعت على العديد من القوائم والكيانات السياسية الأمر الذي يعد تجاوزا على الشرعية التي أقرها الدستور وهذا أمر خطر للغاية.

الديمقراطية حماية لحقوق الإنسان

وأشار القاص حازم الصالحي المسؤول الإعلامي في جمعية حقوق الانسان إلى تجربة العراقيين في الإقبال على صناديق الاقتراع، وهي تجربة وليدة تكررت ثلاث مرات وبوقت قصير وهذا هو المعيار الذي اكد للعالم اجمع إن العراقيين شعب حضاري ويريد الحياة بأمان وسلم مع نفسه ومع الاخرين. الانتخابات ستضع حداً للدم العراقي وتعزز التآلف وترسخ التحالف بين الحركات والاحزاب على اساس سياسي وليس مذهبيا وطائفيا. ان درسنا الثالث الجديد سيفتح الباب واسعاً نحو افاق المستقبل واتمنى من العراقيين ان يحترموا حقوق الانسان ولايندفعوا بحماس للاساءة له كما حصل في الحملات الاعلامية وهذا امر مؤسف، لانه حصل يومياً تحت اشراف دوائر ومؤسسات رسمية.

الحماس في الانتخابات حق لنا جميعاً

وتحدث السيد اقبال محمد علي رئيس منظمة احياء تراث الحلة واشار ايجابياً إلى ظاهرة الاقبال الكثيف على المراكز الانتخابية من خلال معايشته الممارسة بوصفه مراقباً عن منظمات المجتمع المدني:

شعرت بالزهو والفخر للحشود المتدفقة الى مراكز الانتخابات من اجل التصويت كل حسب قناعته وما يفرح اكثر هو الاصرار على الوصول إلى المراكز على الرغم من بعد مناطق السكن عن المراكز الخاصة بالتصويت ان تجربة ١٥/ ١٢ ستضع العراق على عتبة جديدة مغايرة ومختلفة تماماً.

الديمقراطية إبداع الحياة

وقال الشاعر الكبير موفق محمد بعد عودته من ممارسته الانتخابية رداً على سؤال لـ (المدى) ان اندفاع العراقيين لممارسة الحق الشرعي في الاقتراع هو تأكيد على قرارهم في حسم الخيار السياسي والقبول بالديمقراطية ناظماً لحياتنا فالديمقراطية إبداع الحياة للناس الطيبين الذين يريدون بناء أوطانهم وحماية مستقبل أبنائهم وأحفادهم، وحقاً اشعر بالزهو والافتخار وأنا أرى المواطنين من كل الأعمار يندفعون وبحماس نحو صناديق الاقتراع. انه درسنا الجديد لمن لا يريد التعلم من هذا الشعب. درسنا الذي لا درس غيره للإرهابيين والتكفيريين ونقول لهم: لابد من حياة آمنة اليوم او غداً ولابد من وطن متآخ متكافل ويحترم الإنسان باختياراته وخياراته وضمان حقوقه مهما اختلفت وتباينت وحصراً تلك التي كفلها الدستور

الانتخابات ضمان لحقوق المرأة

وقالت السيدة علياء الانصاري، روائية وباحثة ومسؤولة (منظمة بنت الرافدين): إن تجربة الانتخابات هذه لافتة لانتباه المراقبين لانها تبدت عن انضباط المواطنين العالي واحترامهم الوصايا الخاصة بالمراكز والقبول بالضبط، ويعبر كل هذا عن روح عراقية جديدة ومنسجمة مع توجه العراق نحو الغد وما لفت نظري هو مشاركة المرأة الواسعة جداً ومختلف المستويات والاعمار، مما يؤكد دور المرأة في بناء الحياة السياسية.

الديمقراطية املنا نحو المستقبل

واكدت سوسن البراك رئيسة منظمة الامل إن دور منظمات المجتمع المدني مهم ولا يمكن الاستغناء عنه فقد لعبت هذه المنظمات وعلى اختلاف برامجها ادوارا مركزية منذ لحظة سقوط النظام الفاشي وقدمت منظمتنا بالتعاون مع الامم المتحدة فعاليات ثقافية في المجال النسوي توعية وتثقيفا واشعر بالسعادة والاعتزاز بمشاركة المرأة الواسعة في هذه الممارسة وانا فخورة بالنتائج التي ستأتي بها صناديق الاقتراع وآمل احترام الدستور الذي صوتنا له لانه الناظم الذي يحقق الانسجام في حياتنا ولا مستقبل لنا الا من خلال الايمان بالآخر المختلف . لان الحياة لاتكون وجهاً واحداً

الديمقراطية فرصة الثقافة في التنوع

وقال الكاتب احمد الناجي انه على ثقة تامة بالقدرات الجيدة التي يتمتع بها الشعب العراقي وحصرا الادباء والمثقفين لانهم طليعة الشعب وطاقته الحيوية الخلاقة وما حصل يوم ١٢/١٥ هو تعبير عن قرار جماعي باختيار التعددية والتنوع، هذا الفضاء الخلاق هو الذي يفسح المجال واسعاً امام المثقفين والمبدعين لممارسة حقوقهم في التعبير وانتاج خطابات ثقافية وفكرية، ستكرس مستقبلا التنوع والتباين السياسي والمعرفي، لان الحياة ومستقبلنا لايمكن لهما ان يكونا مثلما نريد ونحلم الا من خلال التنوع الذي يفتح لنا مجالات واسعة نحو التطور والتقدم لبناء عراق جديد ومختلف، عراق سيكون مشعاً ومؤثرا بانموذجه الديمقراطي الذي ابتدأ منذ لحظة سقوط النظام الواحدي يتشكل ويتضح اكثر فاكثر ويحدد افاق تطوره المستقبلي ويكفينا ان نعايش تجربة جديدة في وجود المئات من الكيانات السياسية. وأضاف ان ملاحظته الوحيدة لها صلة مباشرة بالحملات الاعلامية التي تطرفت ومارست عنفا ثقافيا ملحوظا للجميع بدءاً بالاغتيالات والتهديد ودهم مقر الحزب الشيوعي العراقي في بابل مرتين خلال الحملات التحضيرية.

الانتخابات وحرية التعبير

القاص عباس الحداد اكد دور الشعب في انجاح العملية السياسية التي ستكون مؤشرا لمستقبلنا القادم وقال:

ان الجميع مارس حقه الطبيعي الذي ثبته الدستور بدون تجاوزات كبيرة وان ظهرت حالات استدراج لمواطنين كبار السن رجالاً ونساء ولم يلتزم الكادر العامل في بعض المراكز الانتخابية حياده في استقبال الناخبين وتوجههم إلى الاقتراع لقائمة معينة. وسيكون لهذه الممارسة السياسية اثر كبير وفاعل في حسم كثير من اللغات الساخنة كالفساد الاداري والتأخر في برامج البناء والإعمار وتوفير الخدمات الضرورية للمواطنين وتوفير مايساعد في امتصاص البطالة، الوباء الاكثر خطراً على التجربة العراقية، حيث وجد الارهابيون فرصتهم مع جيوش العاطلين لاستغلالهم في عمليات السرقة والسلب والقتل.

نرى المستقبل واضحاً وقريباً

وتحدث الفنان محسن الجيلاوي بتفاؤل مثل الاخرين واشار إلى ان ما حصل من اجماع على المشاركة السياسية كفيل بطمأنة العراقيين على مستقبل الديمقراطية الذي ضحى من اجله الشعب العراقي وحتما ستتبدى دروسها في القريب العاجل لمكافحة وملاحقة الارهاب واعادة البنية التحتية وشمول المحافظات ببرامج اعمار كل حسب استحقاقها وطبيعتها واضاف الجيلاوي مؤكداً: ان هذه التجربة اكثر شمولاً وقدرة في جذب اطراف عديدة الى المشاركة بالعملية الانتخابية ويعتبر هذا وحده مكسباً كبيراً لان القبول بالمشاركة موقف سياسي ينطوي على رضا وقبول بعملية التحولات نحو المستقبل. عملية تركت الماضي خلفها واتجهت نحو الحياة الجديدة المشرقة والمشرفة.

حيادية الإعلام ضرورة وطنية

واعتبر الصحفي خليل ابراهيم النوري الإعلام حياديا وشفافا ولابد من ان يكون داعما للعملية الديمقراطية ومن غير انحيازات واضحة وقال:

ان من حق الصحف والفضائيات الخاصة بالاحزاب والكيانات الاعلان عن موقفها السياسي الواضح والصريح ولكن بشرط ان يكون اكثر شفافية وانفتاحاً على الاخر من اجل الاستماع للاراء المغايرة، الديمقراطية لاتعني الاندفاع نحو التصويت فقط وانما الالتزام بالمبادئ التي اكد عليها الدستور ومن غير المنطقي اختراق الدستور في اول تجربة سياسية بعد اقراره وما يثير العجب والاستغراب المفوضية العليا المستقلة المشرفة على الانتخابات التي ظلت ساكتة امام الخروقات الكبيرة التي حصلت في الحملات التحضيرية للممارسة الانتخابية.